العدد 13A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية ايار 2026
No. 13A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

العلاقات الامريكية الاندونيسية في عهد الرئيس احمد سوكارنو 1945- 1961

م.م. امال شريف محسن غرب المجداوي
رئاسة جامعة واســـــط

الملخص

شـهدت العلاقـات بـين الولايـات المتحـدة الامريكيـة وجمهوريـة إندونيسـيا اثنـاء حكـم الـرئيس أحمـد سـوكارنو ، مرحلـة محوريـة ذات تحـولات داخليـة وخارجيـة عميقـة ، إذ يُركّـز البحـث علـى تحليـل ديناميـات العلاقـة السياسـية والتـأثيرات الأيديولوجيـة للحـرب البـاردة، وتـداخل العوامـل الدوليـة فـي صـياغة مسـار النظـام السياسـي الإندونيسـي . أن الولايـات المتحـدة الأميركيـة لـم تكـن مجـرّد طـرف مراقـب، بـل كانـت فـاعلًا مباشـرًا سـاهم فـي التـأثير علـى مسـار التحـول السياسـي فـي إندونيسـيا، مـن خـلال أدوات ناعمـة مثـل الإعـلام والمسـاعدات وأخـرى خفيـة كالتـدخل الاسـتخباراتي، لتفكيـك شـبكة العلاقـات بـين الدولـة الإندونيسـية والمؤسسـات الأمريكيـة إلـى جانـب تعقيـد الموقـف الإندونيسـي بقيـادة أحمـد سـوكارنو، الـذي حـاول الموازنـة بـين القـوى الكبـرى مـن خـلال سياسـة عـدم الانحيـاز، والتـي أثبتـت التجربـة أنهـا لـم تكـن كافيـة لحمايـة بـلاده مـن الضـغوط الجيوسياسـية والانقسـام الأيـديولوجي الداخلي في إندونيسيا.

الكلمات المفتاحية (اندونيسيا – احمد سوكارنو – العلاقات الامريكية الاندونيسية)

US-Indonesian relations during the presidency of Ahmed Sukarno-1945) (1961

Amal Sharif Mohsin Gharb of AL- Majdawi
Presidency of Wasit university
Shryf amal @gmail . com

Abstract

The US-Indonesia relations under the presidency of Ahmad Sukarno constituted a crucial stage of the United States, and Indonesia relations that were characterized by both internal, and external changes. In this paper, the researcher aims to examine the dynamics of the political relationship, the ideological effects of the Cold War, and the interaction of international factors in determining the path of the political system in Indonesia. The US was not just a spectator. It served as a direct player that helped to shape the process of political change in Indonesia, both by direct instruments like the media, and support, and indirect ones like intelligence interference. The paper also addresses the deconstruction of the system of relations between the American institutions, and the Indonesian state, and the multifacetedness of the position of Sukarno. He tried to strike a balance among the key powers through the policy of non-alignment. The experience demonstrated that such a policy was not adequate to ensure that Indonesia was not subjected to geopolitical pressures, and internal ideological polarization.

Keywords: Indonesia, Ahmad Sukarno, U.S.–Indonesian Relation**.**

المقدمة

شهدت المرحلة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية بروز دول جديدة على المسرح الدولي، كان من بينها جمهورية إندونيسيا التي حصلت على استقلالها عن الاستعمار الهولندي عام 1945، بقيادة أحمد سوكارنو، وقد اختارت إندونيسيا طريق عدم الانحياز ، رافضة الانضمام إلى أي من المعسكرين العالميين في الحرب الباردة غير أن موقعها الجغرافي الاستراتيجي، ومواردها الطبيعية الهائلة، وتركيبتها السكانية المعقدة، جعلتها محطّ أنظار القوى الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، وتميّز حكم أحمد سوكارنو بتقلبات سياسية داخلية، ومحاولات خارجية للتأثير على القرار الإندونيسي مع تصاعد التوترات بين أحمد سوكارنو والمؤسسات الغربية، خصوصًا بعد تقاربه مع الصين والاتحاد السوفيتي، بدأت ملامح الصدام مع الولايات المتحدة الامريكية تتشكّل، بشكل مباشر أو غير مباشر.

المبحث الأول

تطور العلاقات السياسية والاقتصادية بين الولايات المتحدة الامريكية وإندونيسيا 1945- 1961

شهدت القارة الآسيوية صعوداً كبيراً لحركات التحرر الوطني، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وكانت إندونيسيا في طليعة تلك الدول التي سعت للانعتاق من الاستعمار الأوروبي، تحديدًا الأستعمار الهولندي في 17 أب 1945، أعلن أحمد سوكارنو(Ahmed Sukarno) ([1]) استقلال إندونيسيا، مستغلاً حالة الفراغ السياسي التي أعقبت استسلام اليابان ، ذلك الإعلان لم يُعترف به فورًا من القوى الغربية، وخصوصًا هولندا، التي سعت لإعادة سيطرتها الاستعمارية على الأرخبيل الإندونيسي ([2]).

لم يكن موقف الولايات المتحدة الامريكية في تلك المرحلة واضحًا على الرغم من إعلانها دعم تقرير المصير، إلا أن حساباتها السياسية في أوروبا بعد الحرب كانت تميل إلى الحفاظ على علاقاتها مع حلفائها الأوروبيين، بما في ذلك هولندا ، ذلك الموقف الغير واضح استمر حتى عام 1949، إذ لعبت واشنطن دوراً أكثر وضوحًا في الضغط على هولندا للقبول باستقلال إندونيسيا([3]) ، لم يكن الموقف الأمريكي نابعاً من التعاطف فقط، بل من اعتبارات استراتيجية تتعلق بالتوازن العالمي الناشئ ، فقد كانت واشنطن تخشى من أن تتحول إندونيسيا إلى دولة ذات ميول اشتراكية في حال استمرار النزاع المسلح، ما قد يفتح الباب أمام الاتحاد السوفيتي للتغلغل في المنطقة ، لذلك، مارست الإدارة الأمريكية ضغوطاً دبلوماسية على لاهاي، وشجعت المفاوضات التي أدت في النهاية إلى الاعتراف الرسمي بإندونيسيا كدولة مستقلة في مؤتمر الطاولة المستديرة في لاهاي عام 1949([4]) .

([1]) 6 حزيران 1901 - 21 حزيران 1970، أول رؤساء إندونيسيا ، بدأت اهتماماته في السياسية تظهر في معهد بانـدونغ للتكنولوجيا، يعد أحد الزعماء المنادين باستقلال إندونيسيا عن الاحتلال الهولندي، وكان أحد اعضاء الحزب الوطني الإندونيسي ليصبح بعد ذلك زعيما له ، للمزيد : انظر :

Jos Dermawan T., Phuket Phuket Among the top politicians, His Royal Highness the Cosmologist of Bung Karno | Sukarno, 2004, p. 200.

([2]) Jones, M. , US Relations with Indonesia, the Kennedy-Johnson Transition, and the Vietnam Connection, 1963–1965. Diplomatic History , 2002 , P. 249-274.

([3]) Simpson, B. (2019). Indonesia-US Relations, 1949–1999. Oxford Research Encyclopedia of American History.

([4]) Ibid .

كان أحمد سوكارنو يطمح منذ البداية إلى بناء دولة ذات سيادة كاملة لا تخضع لأي هيمنة خارجية ، لذلك، طرح مبدأ عدم الانحياز ([1]) كخيار سياسي لإندونيسيا ، لذلك لم تكن السياسة الاندونيسية تسير وفق ما ارادت الولايات المتحدة الامريكية ، والتي كانت تسعى لتشكيل تحالفات إقليمية تحت مظلتها في مواجهة الاتحاد السوفيتي، ورغم ذلك، لم تقطع واشنطن علاقتها بجاكرتا، بل بدأت تبحث عن وسائل غير مباشرة للتأثير عليها ([2])، وعليه سعى الأميركيون إلى كسب ولاء إندونيسيا من خلال تقديم مساعدات اقتصادية وتقنية، ودعم مشاريع البنية التحتية عن طريق برنامج المعونة الأميركية لإندونيسيا ضمن المشروع الذي أطلقه الرئيس ترومان(HarryS. Truman)([3]).

غير أن تلك الجهود لم تؤتِ ثمارها بشكل كامل، بسبب الطبيعة المتذبذبة للنخبة السياسية الإندونيسية، واستمرار الصراع الداخلي حول الهوية السياسية للدولة، بين القوميين والإسلاميين واليساريين، فضلاً عن الطموحات الشخصية لسوكارنو الذي بدأ يميل إلى خطاب ثوري في السياسة الخارجية، في المقابل، اخذت الولايات المتحدة الامريكية تراقب بحذر التقارب المتزايد بين سوكارنو والحزب الشيوعي الإندونيسي([4])(PKI) ، الذي كان واحداً من أكبر الأحزاب الشيوعية في آسيا في تلك المرحلة ومع ذلك، حاولت واشنطن الإبقاء على تواصل مع الحكومة الإندونيسية فدعمتها بالأسلحة الخفيفة والعتاد ، ووسعت التعاون العسكري في إطار اتفاقيات غير معلنة ([5]) .

بعد إعلان استقلال إندونيسيا بدأ الصراع مع هولندا يأخذ أبعادًا دولية، إذ سعت الاخيرة لاستعادة مستعمرتها السابقة ، واستخدمت خطابًا سياسيًا أمام المجتمع الدولي مفاده أن إندونيسيا ما زالت غير جاهزة للحكم الذاتي، في حين شكل سوكارنو حكومة وطنية وبدأ في إرسال الوفود إلى المحافل الدولية للدفاع عن شرعية الاستقلال ، في ذلك السياق، وجدت الولايات المتحدة الامريكية نفسها أمام معضلة ، هل تدعم حليفتها الأوروبية هولندا أم تؤيد تطلعات الشعوب نحو التحرر الوطني؟([6]).

كانت المواقف الأميركية في البداية، تميل إلى الحياد العلني، لكنها من خلف الكواليس كانت تدفع نحو حل تفاوضي، إدراكًا منها أن استمرار الصراع قد يخلق فراغًا تستغله الحركات

([1]) سياسة ظهرت بوادرها في مؤتمر باندونغ عام 1955 ، وتبلورت في بلغراد اثناء انعقاد المؤتمر التأسيسي لحركة عدم الانحياز، وعدم الميل الى الكتلتين المتصارعتين في اطار الحرب الباردة ، للمزيد : انظر : سامي منصور ، انتكاسة الثورة في العالم الثالث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، 1972 ، ص 33 .

([2])Bernard Daham, A History of Indonesia in the Twentieth Century , New York: Prager, 1971 , P . 1-70.

([3]) (8 أيار 1884 - 26 كانون الاول 1972) ، الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، تولى المنصب من 12 أبريل 1945 حتى 20 يناير 1953، كان ترومان يشغل منصب نائب الرئيس الأمريكي لمدة 82 يومًا ثم تولى الرئاسة خلفاً للرئيس فرانكلين روزفلت الذي توفي في المنصب، وكان عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية ميسوري، أشرف ترومان على إنهاء الحرب

George M. Cahen, Nationalism and Revolution in Indonesia , New York: Cornell University Press, 1962, P. 1-78.

([4]) حزب شيوعي في إندونيسيا مارس نشاطه خلال القرن الماضي ، ومن أكبر الاحزاب الشيوعية غير الحاكمة في العالم قبل أن يتعرّض إلى عمليات تطهير وحشية وعنيفة عام 1965 ، للمزيد ، انظر :
علي واثق احمد ، الحزب الشيوعي وأثره السياسي في اندونيسيا (1920 – 1965) ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ، 2021 ، ص 23 .

([5]) Leslie Palmier, Indonesia , New York, Walker, 1965 , p. 39-94 .

([6])Ibid , p .55 .

الشيوعية ، وقد زاد من مخاوفها بروز الحزب الشيوعي الإندونيسي كقوة منظمة، مدعومة من الصين والاتحاد السوفيتي ، فبالرغم من أن الحزب لم يكن مشاركًا رسميًا في الحكومة، إلا أن حضوره الشعبي والعمالي المتزايد أثار قلق الولايات المتحدة الامريكية ، وخصوصًا في ظل نجاح الثورة الصينية عام 1949 ، وما تبعها من تمدد للشيوعية في آسيا ، من جهة أخرى، لعبت الأمم المتحدة دورًا أساسيًا في حسم النزاع لصالح القوميين الإندونيسيين، إذ إرسلت لجان مراقبة وإصدار تقارير عن النزاع داخل الحكومة الاندونيسية ، مما زاد الضغط الدولي على حكومة هولندا الاستعمارية ، وخصوصًا من طرف الدول العربية والآسيوية المستقلة ، وعليه تدخلت الادارة الامريكية بقوة، ليس حبًا في إندونيسيا بقدر ما كان هدفها منع الانجراف نحو المعسكر الشرقي ([1]) ، وبحلول نهاية عام 1949، رضخت هولندا للإدارة الأميركية ، وأعلنت اعترافها باستقلال إندونيسيا، كان ذلك الانتصار السياسي لسوكارنو إيذانًا ببدء مرحلة جديدة من التحدي الداخلي والدولي، إذ بدأت الدولة الجديدة تواجه تحديات بناء المؤسسات، وترسيخ النظام، ووضع أسس الاقتصاد الوطني المنهك بفعل الحرب والمقاومة([2])

بدأت الولايات المتحدة الامريكية بعد ذلك في تقديم مساعدات تقنية واقتصادية من خلال البرامج التي كانت جزءًا من استراتيجية الحرب الباردة لتقديم المساعدات التنموية في البلدان النامية، بغرض استمالتها بعيدًا عن الشيوعية ، إذ حصلت إندونيسيا على أكثر من 150 مليون دولار من المساعدات الأميركية، تضمنت مشروعات تنموية، وبعثات تعليمية، وبرامج تبادل ثقافي([3]) ، ورغم تلك الخطوات، بقيت العلاقة غير مستقرة بين البلدين ، لأن سوكارنو كان يتجنب الانخراط في أي تحالف عسكري، ورفض الانضمام إلى حلف السيتو ([4]) ، الذي أنشأته الولايات المتحدة الامريكية في جنوب شرق آسيا ، كما أن موقفه المعارض للاستعمار الفرنسي في الجزائر والبريطاني في مالايا، ومساندته لحركات التحرر، جعلت واشنطن تشعر بأن جاكرتا ليست شريكًا موثوقًا بالكامل([5]) ، بالمقابل، كان سوكارنو ينظر بعين الريبة إلى السياسات الأميركية، ويعدها امتدادًا للإمبريالية الغربية، رغم استمرار العلاقات الدبلوماسية ، ولذلك، بدأت ملامح الانحراف عن المحور الغربي بالظهور تدريجيًا، خاصة بعد استضافة مؤتمر باندونغ عام 1955، الذي كان منصة لسوكارنو لطرح مفهوم الطريق الثالث بعيدًا عن الاستقطاب بين واشنطن وموسكو([6]).

بدأت الولايات المتحدة بعد ذلك في تقديم مساعدات تقنية واقتصادية من خلال البرامج التي كانت جزءًا من استراتيجية الحرب الباردة لتقديم المساعدات التنموية في البلدان النامية، بغرض استمالتها بعيدًا عن الشيوعية ، وتشير الوثائق إلى أن إندونيسيا حصلت بين عامي 1950 و1955 ، على أكثر من 150 مليون دولار من المساعدات الأميركية، تضمنت مشروعات تنموية، بعثات تعليمية، وبرامج تبادل ثقافي([7]) ورغم هذه الخطوات، بقيت العلاقة غير مستقرة بين البلدين ، لأن سوكارنو كان يتجنب الانخراط في أي تحالف

([1]) Ailsa Zainu'ddin, , A Short History of Indonesia , New York , 1970 , P. 94- 197 .
([2]) Kahin, Nationalism and Revolution in Indonesia, 53.
([3]) Soetan Sjahrir, Out of Exile , New York , 1949 , P . 18.
([4]) منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا (SEATO) حلف عسكري للدفاع الجماعي في جنوب شرق آسيا، أنشأتها معاهدة الدفاع الجماعي لجنوب شرق آسيا (ميثاق مانيلا) في 8 سبتمبر 1954، وتأسست المنظمة الرسمية لحلف سياتو في 19 فبراير/ شباط 1955، وكان مقرها بانكوك (تايلاند) وضمت ثمانية أعضاء، للمزيد : انظر :
John A. Goldsmith, "Russick Refuses to Impose Limits on Participation in the War," Washington Post, February 19, 1966, p. 1.
([5]) J. D. Legg, Sukarno: A Political Biography , New York: Prager, 1972, P . 178-180 .
([6]) Ibid , p. 180 .
([7]) Lothrop, J. N. (1966). Indonesia: A US Foreign Policy Dilemma. Defense Technical\Information Center (DTIC).

عسكري، ورفض الانضمام إلى حلف السيتو الذي أنشأته الولايات المتحدة الامريكية في جنوب شرق آسيا ، كما أن موقفه المعارض للاستعمار الفرنسي في الجزائر والبريطاني في مالايا، ومساندته لحركات التحرر، جعلت واشنطن تشعر بأن جاكرتا ليست شريكًا موثوقًا بالكامل، بالمقابل، كان سوكارنو ينظر بعين الريبة إلى السياسات الأميركية، ويعدها امتدادًا للإمبريالية الغربية، رغم استمرار العلاقات الدبلوماسية ، ولذلك، بدأت ملامح الانحراف عن المحور الغربي بالظهور تدريجيًا، خاصة بعد استضافة مؤتمر باندونغ عام 1955، الذي كان منصة لسوكارنو لطرح مفهوم الطريق الثالث بعيدًا عن الاستقطاب بين واشنطن وموسكو([1]).

في خضم تلك التناقضات، برزت مرحلة جديدة من العلاقات الثنائية، تجسدت في ارتفاع حدة التجاذبات السياسية، لكن في إطار من الدبلوماسية المتبادلة ، فخلال النصف الثاني من الخمسينات، ركزت الولايات المتحدة الامريكية على بناء علاقات غير مباشرة مع الجيش الإندونيسي، باعتباره القوة المنظمة الوحيدة القادرة على موازنة نفوذ الحزب الشيوعي ، ذلك التوجه تجلى من خلال تقديم الدعم اللوجستي والتدريب لكوادر الجيش، بعيداً عن القنوات السياسية الرسمية التي كان يهيمن عليها سوكارنو ([2]) .

كان الرئيس الإندونيسي يدرك تمامًا تلك التحركات، وبدأ يتحدث علنًا عن محاولات الغرب لشراء الذمم في بلاده ، ومع ذلك، حافظ على لغة دبلوماسية رسمية في خطاباته، وكان يظهر في زياراته للولايات المتحدة الامريكية كشخصية شعبية تحظى بالترحيب، كما حصل في زيارته الرسمية إلى واشنطن عام 1956، إذ التقى بالرئيس داويت ديفيد أيزنهاور(Dwight David Eisenhower)([3]) ، وناقش معه سبل تطوير العلاقات الثنائية، لكن سرعان ما عاد التوتر إلى الواجهة من جديد، عندما اندلعت تمردات محلية في مناطق سومطرة وسولاويسي، وقُدمت اتهامات مباشرة للولايات المتحدة الامريكية بدعم تلك التمردات ، ذلك التدخل أثّر بشكل مباشر على صورة الولايات المتحدة الامريكية لدى الرأي العام الإندونيسي، ودفع سوكارنو إلى التشدد أكثر في خطابه، والاتجاه نحو التصعيد الأيديولوجي([4])، وبينما كانت واشنطن تحاول احتواء الصين الشعبية ومحاصرتها اقتصاديًا وعسكريًا، كانت جاكرتا تعمل على بناء تحالفات بديلة، وبدأت باستيراد الأسلحة من الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا، ووسعت علاقاتها التجارية مع دول الكتلة الشرقية ، تلك الخطوات لم تكن فقط ردًا على التدخل الأميركي في الشأن الداخلي، بل كانت تعبيرًا عن رؤية سوكارنو للسيادة السياسية الكاملة، وعدم التبعية لأي محور خارجي ([5]) ، وبينما كانت واشنطن تحاول احتواء الصين الشعبية ومحاصرتها اقتصاديًا وعسكريًا، كانت جاكرتا تعمل على بناء تحالفات بديلة، وبدأت باستيراد الأسلحة من الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا، ووسعت علاقاتها التجارية مع دول الكتلة الشرقية ، تلك

([1]) Benedict R. O. J. Anderson, Java in the Time of Revolution: Occupation and Resistance, 1944-1946 (Ithaca, Cornell University Press, 1972), p . 82.

([2]) Jones, M. (2002). US Relations with Indonesia, the Kennedy-Johnson Transition, and the Vietnam Connection, 1963–1965. Diplomatic History, 26(2), 249-274.

([3]) سياسي وجنرال أمريكي شغل منصب الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة من عام 1953 حتى 1961. كان قائداً عاماً في جيش الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية، للمزيد : انظر :
نجلاء عذنان حسين ، دوايت ايزنهاور ودوره في السياسة الامريكية حتى عام 1961 ، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد : 110 ، المجلد :27، ص 708-709 .

([4]) Mohammed Hatta, "The Myth and the Reality Surrounding the Declaration of August 17," in Watani: Selected Writings of Mohammed Hatta , The Hague: Mouton, 1972 , P. 27.

([5]) Robert J. McMahon, Colonialism and the Cold War: The United States and the Struggle for Indonesian Independence, 1945-1949 , London: Cornell University Press, 1981, P . 39.

الخطوات لم تكن فقط ردًا على التدخل الأميركي في الشأن الداخلي، بل كانت تعبيرًا عن رؤية سوكارنو للسيادة السياسية الكاملة، وعدم التبعية لأي محور خارجي ([1]).

ومن جهة أخرى، كان الاقتصاد الإندونيسي في حالة تدهور مستمر، ما فرض على الحكومة البحث عن حلول غير تقليدية ، وبدأت تظهر أصوات داخل الجيش تطالب بقدر أكبر من المشاركة في إدارة الدولة، وهو ما تفاعل معه الأميركيون بتأييد ضمني، فالتوجه الأميركي بات أوضح لدعم النخبة العسكرية كبديل محتمل لسوكارنو في حال فشل نهجه السياسي([2])

رغم كل التوترات، استمرت العلاقات الرسمية بين البلدين، لكن بطابع من الحذر، فالسفارات بقيت مفتوحة، وتواصلت بعض برامج التبادل الثقافي والعلمي، وإن كانت بحجم أقل، وأصبحت العلاقة شبيهة بلعبة توازن دقيقة، واشنطن لا تريد خسارة إندونيسيا، لكنها ترفض تبني سوكارنو كحليف صريح، بينما سوكارنو لا يرغب في قطيعة نهائية مع الولايات المتحدة الامريكية ، لكنه أيضًا يرفض الخضوع لإملاءاتها([3]).

ومع نهاية الخمسينات، أصبحت إندونيسيا أحد أكثر الملفات تعقيدًا في السياسة الخارجية الأميركية، إذ اجتمعت فيها كونها دولة مسلمة ذات وزن في آسيا ، كل ذلك جعل من الإدارات الامريكية تولي اهتمامًا خاصًا لإندونيسيا ([4]).

دخلت العلاقات الأمريكية الإندونيسية مرحلة جديدة أكثر توتراً مع حلول عام 1960 ، نتيجة التدخل المتزايد بين الملفات الداخلية والخارجية ، ففي الداخل، كانت حكومة سوكارنو تواجه تحديات متعددة، منها تدهور الوضع الاقتصادي، وتنامي قوة الحزب الشيوعي، واحتقان الجيش تجاه السلطة المركزية ، أما في الخارج، فكان سوكارنو يواصل توسيع شبكة تحالفاته في إطار عدم الانحياز، متجهاً أكثر نحو موسكو وبكين، وهو ما أثار قلقًا أميركيًا متزايدًا من فقدان النفوذ في الأرخبيل الإندونيسي ، وكان أحد أبرز معالم التحول تمثل في توقيع جاكرتا اتفاقيات عسكرية مع الاتحاد السوفيتي عام 1960، شملت توريد أسلحة ومعدات حربية متقدمة، بينها طائرات ميغ وسفن حربية، تلك الخطوة كانت بمثابة رسالة واضحة لواشنطن بأن سوكارنو لم يعد يعتمد على الدعم الغربي لتسليح بلاده، بل اختار الانفتاح العسكري على الشرق ، وبناءً على ذلك ، سعت واشنطن إلى تجميد بعض مساعداتها، خصوصًا تلك المتعلقة بالتعاون العسكري، وبدأت تقلص البعثات التدريبية المقدمة للجيش الإندونيسي([5]) ، ومع ذلك، لم يكن الموقف الأميركي موحدًا بالكامل، فقد كانت هناك خلافات داخل الإدارة الأميركية بين وزارة الخارجية، التي رأت أن العداء العلني لسوكارنو سيدفعه أكثر نحو السوفييت، وبين أجهزة الاستخبارات التي كانت ترى أن التعامل معه أصبح غير مجدٍ، وأنه يجب دعم بدائل أكثر ولاءً للمصالح الأميركية([6]) ، في ظل تلك الأجواء، ظهرت محاولات أميركية غير مباشرة للتأثير على مسار الحكم، من خلال دعم بعض القوى المناهضة للحزب الشيوعي داخل الجيش الاندونيسي ، وتمويل منظمات مجتمع مدني مناهضة لسوكارنو ، كما بدأ الإعلام الأميركي يشن حملات منظمة تصور إندونيسيا كدولة تتجه نحو الشمولية الحمراء، وذلك ضمن إطار الحرب الإعلامية الباردة([7]).

([1]) Lothrop, J. N. (1966). Indonesia: A US Foreign Policy Dilemma. Defense Technical\Information Center (DTIC).

([2]) Ibid .

([3]) Arthur S. Keller, The Netherlands and India as a Profitable Proposal Far Eastern Survey, 1 , January 17, 1940 , P . 11-

([4]) cordell Hull, The Memoirs of Cordell Hull, New York: The MacMillan and Co., 1948), Vol. 2, P. 160.

([5]) Ibid .

([6]) Robert J. McMahon , Op. Cit , P .39 .

([7]) Ibid .

في اثناء تلك التطورات ، كانت الادارة الامريكية تعمل وبهدوء على بناء شبكات نفوذ داخل الجيش الإندونيسي، خصوصًا بين الضباط الذين تلقوا تدريبًا عسكريًا في القواعد الأميركية ؛ إذ كان يُنظر إلى هؤلاء الضباط كجسر محتمل لتغيير القيادة مستقبلًا في حال تفاقمت الأوضاع السياسية داخل الاراضي الاندونيسية ، ومع أن تلك البرامج لم تكن معلنة، إلا أن الوثائق اللاحقة أثبتت أنها كانت جزءًا من استراتيجية الاحتواء الناعم([1]).

لم تفلح الولايات المتحدة في تطوير رؤية دقيقة لكيفية التعامل مع سوكارنو، فبينما رأته وزارة الخارجية حليفًا محتملاً يمكن احتواؤه عبر التنمية والمساعدات الامريكية ، نظر إليه البنتاغون ووكالة الاستخبارات المركزية كزعيم متهور، طموح، ويمثل خطرًا على النفوذ الأميركي في المنطقة ، تلك الازدواجية في التقدير كانت سببًا في كثير من السياسات المتناقضة التي مارستها واشنطن تجاه جاكرتا ([2]).

على الجانب الآخر، كان سوكارنو يجيد اللعب على حبال التوازن الدولي، فاستفاد من المعسكرين الشرقي والغربي على حد سواء، مستغلًا حاجتهما إلى كسب الدول المستقلة حديثًا، كما استثمر جيدًا في رمزية قيادته لحركة عدم الانحياز، وطرح نفسه كصوت الجنوب العالمي، مما منح إندونيسيا حضورًا معنويًا كبيرًا يتجاوز حجمها العسكري أو الاقتصادي الفعلي([3]).

اما فيما يخص الداخل الإندونيسي، فقد كان المشهد معقدًا بدرجة كبيرة ، فالتحالفات كانت متغيرة، والتوازن بين الجيش والحزب الشيوعي والحكومة المدنية كان هشًا، وقد حاولت الولايات المتحدة الامريكية استغلال تلك الاوضاع لصالحها ، الا انها فشلت في تحويلها إلى سياسة فاعلة تؤمن تطلعاتها ، وهو ما ظهر في إخفاقات دعمها للحركات الانفصالية، أو التقدير الخاطئ لموقع الحزب الشيوعي داخل النظام السياسي الاندونيسي([4]).

بدأ الخطاب الإندونيسي الرسمي يتجه نحو مزيد من المواجهة مع الغرب، خاصة مع إطلاق سوكارنو لشعار الديمقراطية الموجهة ([5])، اما بالنسبة لواشنطن، كان ذلك النظام بمثابة إعلان نهاية الشراكة، وبدء مرحلة المواجهة الأيديولوجية الصامتة([6]) ، لم تكن الولايات المتحدة الامريكية وحدها من خفّض منسوب الثقة، بل إن دوائر واسعة داخل النخبة الإندونيسية بدأت تنظر إلى العلاقة مع أميركا كعلاقة هيمنة ثقافية وتدخل سياسي، وليست شراكة حقيقية، وأدى ذلك إلى انسحاب تدريجي من البرامج المشتركة، وتعطيل عدد من الاتفاقيات، خصوصًا في مجالات التعليم والدفاع([7]) .

([1])George C. Herring, "The Truman Administration and the Restoration of French Sovereignty in Indochina," Diplomatic History , Vol. 1, No. 2, 1977 , 97-103.

([2]) Ibid , p. 103 .

([3]) David Weil, The Birth of Indonesia (London: George Allen and Onwyn, 1948), P. 37-8.

([4]) Peter Gerbrandi, Indonesia , London: Hutchinson, 1950 , P. 105 .

([5]) وهو النظام الذي أتاح له تركيز السلطات، وتقليص دور المعارضة، وتوسيع نفوذ الجيش والحزب الشيوعي في آن واحد ، للمزيد ، انظر :

John R. W. Smile, Bandung in the Beginning of the Revolution , 1945-1946 :A Study in the Social History of the Indonesian Revolution , (Ithaca: Cornell University Modern Indonesia Project, 1964), P. 62.

([6]) Murphy, A.M. , The American rapprochement with Indonesia: from problem state to partner. Contemporary Southeast Asia, 2010, pp. 362-387.

([7]) Ibid , p. 387 .

وجد السوفييت والصينيون في ذلك، فرصتهم للتغلغل في الدولة الإندونيسية، ليس فقط عبر التبادل التجاري أو العسكري، بل من خلال دعم مشاريع ثقافية وإعلامية، وهو ما ساعد على خلق بيئة سياسية واجتماعية أكثر انفتاحًا على الأيديولوجيا اليسارية، وبالذات بين أوساط الشباب والطلاب والعمال([1]) ،

وهكذا، ومع نهاية عام 1961، كانت العلاقة بين واشنطن وجاكرتا قد دخلت مرحلة الجمود المرن، أي لا قطيعة، ولكن أيضًا لا ثقة حقيقية، بل يمكن القول إن هذا الجمود كان يخفي تحت طياته استعدادًا لتغييرات أكثر جذرية ، خاصة مع تصاعد التوترات الداخلية، وتزايد الصراع على السلطة بين الجيش والحزب الشيوعي، وتفاقم الأزمة الاقتصادية التي عصفت بمؤسسات الدولة.

المبحث الثاني

التعاون الاقتصادي والدبلوماسي بين البلدين في ظل الحرب الباردة

منذ نيل إندونيسيا استقلالها رسميًا عام 1949، أصبح الاقتصاد الإندونيسي في صلب السياسات الحكومية باعتباره التحدي الأكبر أمام بناء الدولة الحديثة ، فقد ورثت الدولة الجديدة اقتصادًا استعماريًا متدهورًا، يعتمد على تصدير السلع الأولية مثل المطاط والبن، وبنية تحتية مدمرة بفعل الحرب العالمية الثانية، ونقصاً في الكوادر الإدارية والفنية ، وسط تلك الظروف، وجدت الحكومة الإندونيسية نفسها بحاجة ماسة إلى دعم خارجي لإعادة الإعمار، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية من أوائل الدول التي استجابت لتلك الحاجة ضمن رؤيتها الاستراتيجية لمكافحة النفوذ السوفيتي([2]) .

انطلقت المساعدات الأميركية نحو إندونيسيا في إطار برنامج الرئيس هاري ترومان عام 1949 ، وكان الهدف المعلن لهذا البرنامج هو نقل التكنولوجيا والمعرفة إلى البلدان النامية، لكن الهدف الحقيقي تمثل في منع انتشار الشيوعية عبر تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية، في ذلك السياق، قُدّمت لإندونيسيا منح مالية وتقنية، وشُرع في تدريب الكوادر الإندونيسية على الإدارة والهندسة والزراعة، كما تم إرسال مستشارين أميركيين إلى الوزارات الإندونيسية الرئيسية ([3])، تركزت تلك المساعدات على مشاريع البنية التحتية، مثل بناء الطرق والموانئ وشبكات الكهرباء، إضافة إلى دعم قطاعي التعليم والصحة، ، غير أن ذلك التعاون لم يكن يخلو من التوترات ، فقد نظر جزء من النخبة الإندونيسية إلى المساعدات على أنها وسيلة للهيمنة الناعمة، وانتقد البعض شروط الاتفاقيات التي تمنح الأفضلية للشركات الأميركية في عقود التوريد والاستثمار، وعدت الولايات المتحدة الامريكية أن استقرار إندونيسيا الاقتصادي عامل مهم في منع سقوطها في قبضة الشيوعية، لذلك فضّلت غض النظر عن بعض الممارسات المحلية التي خالفت المعايير الغربية في الشفافية والإدارة([4]) .

من جهة أخرى، كانت الشركات الأميركية تبدأ في دخول السوق الإندونيسي، خاصة في مجالات النفط والمعادن ، وقد وقعت شركة كالتك (Caltex) الأميركية اتفاقيات للتنقيب عن النفط في سومطرة، بينما بدأت شركة فريبورت (Freeport) تحضيرات مبكرة للدخول في قطاع التعدين، رغم الترحيب الرسمي بتلك الاستثمارات، إلا أن الجدل الشعبي حول نهب الموارد بدأ يأخذ منحى تصاعدي، خصوصًا في ظل ضعف العائدات الحكومية وضعف الشفافية في العقود([5]) ، حاولت واشنطن تعزيز صورتها الإيجابية لدى الرأي العام الإندونيسي، عبر برامج الدبلوماسية الثقافية، والتي شملت إرسال فرق موسيقية وفنانين، وتقديم منح

([1]) J. H. A. Logemann, The Indonesian Problem , Pacific Affairs, 20 (March 1947), P . 30-41.

([2]) Hubertus J. Van Mock, The Stakes of Democracy in Southeast Asia, (New York: Norton, 1950), P. 213.

([3]) Bernhard Dahm, History of Indonesia in the Twentieth Century , New York: Praeger, 1971, P. 4 – 123 .

([4]) Ibid .

([5]) The New York Times, November 24, 1946.

دراسية للطلبة الإندونيسيين للدراسة في الجامعات الأميركية ، كما أُنشئت مراكز أميركية في جاكرتا ومدن أخرى، بهدف نشر اللغة الإنجليزية والثقافة الغربية، ورغم نجاح تلك المبادرات جزئيًا، إلا أنها لم تغير من الصورة السائدة بأن الولايات المتحدة الامريكية تمارس ضغطًا غير مباشر على القرار الإندونيسي ([1]) .

أما في الجانب التعليمي، فقد كان هناك تعاون وثيق بين الجامعات الأميركية والإندونيسية، فقد تم توقيع اتفاقيات شراكة مع جامعات مثل كورنيل وكاليفورنيا، إذ أُرسلت بعثات أكاديمية لتطوير المناهج، خصوصًا في مجالات الزراعة والاقتصاد ، وساهم ذلك التعاون في بناء كفاءات محلية، لكن في الوقت ذاته، عدهُ بعض المثقفين وسيلة لإعادة إنتاج النخب المتأثرة بالنموذج الليبرالي الغربي([2]) .

اتسمت سياسة سوكارنو بنوع من البراغماتية، إذ كان يستفيد من الدعم الأميركي في المشاريع التنموية، لكنه في الوقت ذاته يفتح الأبواب للمعسكر الشرقي لتقديم مساعدات موازية فعلى سبيل المثال، وافق على استقبال بعثات خبراء من الصين والاتحاد السوفيتي لتطوير قطاعات النقل والصناعة، ما خلق بيئة تنافسية بين المانحين الدوليين([3]) .

ورغم أن واشنطن حاولت مضاعفة جهودها، فإن سياستها بدأت تفقد الزخم بعد فشلها في منع التقارب المتزايد بين سوكارنو والحزب الشيوعي ، فقد شهد عام 1959 صدور المرسوم الرئاسي الذي منح سوكارنو سلطات شبه مطلقة، وهو ما اعتبره المسؤولون الأميركيون مؤشراً على تحول تدريجي نحو الحكم السلطوي، وتقليص فرص الديمقراطية الليبرالية التي كانت الولايات المتحدة الامريكية تروج لها كبديل للشيوعية ([4]) .

بحلول عام 1960، دخلت العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية بين إندونيسيا والولايات المتحدة الأمريكية مرحلة دقيقة، إذ لم تعد مجرد علاقة تنموية تقليدية، بل أصبحت مشروطة سياسيًا ، فواشنطن بدأت تشكك في نوايا سوكارنو، وربطت بعض المساعدات بالتزامات سياسية واقتصادية تتعلق بالإصلاحات، وبتقليص النفوذ الشيوعي داخل دوائر الدولة، غير أن تلك الشروط لم تلق ترحيبًا من القيادة الإندونيسية، التي رأت فيها مساسًا بالسيادة الوطنية، وازدواجية في المعايير، خصوصًا مع تجاهل واشنطن للنفوذ الغربي الاقتصادي داخل البلاد ([5]) ، وعليه اختار سوكارنو اللعب على التوازنات الدولية، مستغلًا التنافس بين القوى الكبرى للحصول على موارد تمويل دون تقديم تنازلات جوهرية ، فقد وقّع اتفاقيات جديدة مع موسكو وبكين شملت مساعدات لبناء منشآت صناعية وموانئ وسدود، بالإضافة إلى صفقات تسليح ضخمة ، في ظل تلك التغييرات ، شعرت الولايات المتحدة الامريكية بأنها بدأت تخسر أوراقها تدريجيًا في إندونيسيا، خاصة بعد ظهور توجهات اقتصادية قومية، من بينها إصدار قوانين لتأميم بعض الشركات الأجنبية([6]) .

في نفس الوقت، كان الدين الخارجي لإندونيسيا يرتفع بشكل مقلق، خاصة في ظل تراجع الصادرات وانخفاض أسعار السلع الأولية في السوق العالمية ، وقدّر الدين الخارجي في نهاية 1960، بأكثر من مليار دولار، أغلبه موجه لسداد صفقات السلاح والبنية التحتية ، ورغم ذلك، لم تتوقف واشنطن عن تقديم بعض

([1])Ibid .

([2]) J. K. Ray, The Transfer of Power in Indonesia: 1942-1949 , Bombay: Institute of Political and Social Studies, 1967 , p. 111 .

([3])Garland Evans Hopkins, "Will We Fail in Indonesia"? Christian Century, (August 13, 1947), P. 972.

([4]) Hopkins, Christian Century, 64 (30 July 1947), P. 972.

([5]). Robert J. McMahon, Colonialism and Cold War , Ithaca:Cornell University Press, 1981 , P . 5 -164 .

([6]) Ibid .

أشكال الدعم الغير مباشر، لاسيما في برامج الصحة العامة ومكافحة الأمراض، وهي قطاعات لم تكن مثار جدل سياسي([1])

أما على الصعيد الدبلوماسي، فقد تراجعت اللقاءات الثنائية رفيعة المستوى بين البلدين، في مقابل تصاعد نشاط إندونيسيا في حركة عدم الانحياز. وكان مؤتمر بلغراد عام 1961، والذي شارك فيه سوكارنو ، بمثابة إعلان رسمي لانحياز إندونيسيا ، ذلك الموقف فُهم في واشنطن كإشارة سلبية، خاصة أنه ترافق مع ازدياد نفوذ الحزب الشيوعي في الحكومة، ودعوات علنية إلى الثورة المستمرة ([2]) .

كان رد الولايات المتحدة الأميركية علنيًا في البداية ؛ إذ بدأت تركز في تقليص التعاون العسكري والتقني، وتوجيه الموارد نحو مؤسسات المجتمع المدني والجيش، الذي بدأ يُعد من قبل واشنطن ضامنًا للاستقرار المستقبلي، وتم فعلًا تمويل برامج تدريبية لضباط الجيش في الخارج وذلك في إطار بناء شبكة نفوذ مؤسسية بديلة عن النظام القائم ([3]) ، كما أن الاستخبارات الأميركية بدأت تعتمد على سفارتها في جاكرتا كمركز تنسيق لمراقبة الأحداث الداخلية، لاسيما العلاقة بين الحزب الشيوعي والسلطة التنفيذية ، وظهر فيما بعد وجود تنسيق بين السفارة الأميركية وبعض الصحفيين والمثقفين المعارضين الاندونيسيين لسوكارنو، بهدف تقويض الدعم الشعبي له ، وتمكنت واشنطن من الحفاظ على درجة معينة من التواصل الرسمي، لكنها كانت تتحرك بشكل فعلي لإنهاء النظام السياسي القائم بزعامة احمد سوكارنو واستبداله بنظام يكون حليفً لها ويخضع لإرادتها ([4]) ، ومع استمرار تراجع مستوى التعاون الاقتصادي والدبلوماسي الرسمي بين الولايات المتحدة الامريكية وإندونيسيا، بدأت الأخيرة بإعادة هيكلة خطابها السياسي نحو مواقف أكثر عداءً للغرب ؛ إذ لعب سوكارنو دوراً مركزياً في ذلك التحول ؛ إذ كثف من خطبه التي تهاجم الإمبريالية الغربية، وبدأ في استخدام عبارات حادة ضد التدخلات الأجنبية، خصوصًا الأميركية، وفي إحدى خطبه الشهيرة عام 1961، وصف سوكارنو المساعدات الغربية بأنها سلاسل ناعمة تكبل إرادة الشعوب"، ذلك النوع من الخطاب وجد صدًى لدى الشارع الإندونيسي، لكنه عمّق القطيعة مع واشنطن([5]) .

ركّزت الحكومة الإندونيسية اهتمامها على استبدال بعض مشاريع التعاون الأميركي بمشاريع تمولها الصين والاتحاد السوفيتي ، وبرزت ملامح ما عُرف لاحقًا بـالاقتصاد المختلط ، الذي يجمع بين مؤسسات مملوكة للدولة، وشركات أجنبية تخضع لشروط صارمة تتعلق بنقل التكنولوجيا وتدريب العمالة المحلية ، ومع أن تلك السياسة ساهمت في خلق بعض فرص العمل، إلا أن النمو الاقتصادي العام بقي ضعيفًا، بسبب سوء الإدارة، وتفشي الفساد، وتضخم بيروقراطية الدولة ([6]) . .

كانت الولايات المتحدة الامريكية في تلك الاثناء ، تُعيد رسم استراتيجيتها في آسيا استجابة لمتغيرات متعددة، من أبرزها دخولها التدريجي في حرب فيتنام الذي أضعف التركيز الأميركي على شبه الجزيرة الهندية الصينية قدرة واشنطن على المناورة بفعالية في الملف الإندونيسي، الامر الذي أتاح لموسكو وبكين فرصًا لتوسيع نفوذهما في قلب اندونيسيا ، وبناءً عليه ، بدأت المخابرات الأميركية تضاعف جهودها لجمع المعلومات الاستخباراتية حول النشاطات السياسية والعسكرية داخل إندونيسيا، وشهدت تلك المرحلة بناء

([1]) Alastair M. Taylor, The Independence of Indonesia and the United Nations , London, 1960 , P. 55.
([2]) Ibid , P.59 .
([3]) New York Times, September 8, 1948, sec. 1, p. 14.
([4]) Arnold C. Brackman, The Second Front of Southeast Asia, New York , 1966 , p. 123.
([5]) Arnold C. Brackman , Op.Cit , P .123 .
([6]) Taylor, Op.Cit , P. 146-53.

أرشيف استخباري ضخم عن قيادات الحزب الشيوعي الاندونيسي ، واتصالاتهم، وحضورهم في الدولة والمجتمع ([1]) .

كانت الولايات المتحدة الامريكية في تلك الاثناء ، تُعيد رسم استراتيجيتها في آسيا استجابة لمتغيرات متعددة، من أبرزها دخولها التدريجي في حرب فيتنام الذي أضعف التركيز الأميركي على شبه الجزيرة الهندية الصينية قدرة واشنطن على المناورة بفعالية في الملف الإندونيسي، الامر الذي أتاح لموسكو وبكين فرصًا لتوسيع نفوذهما في قلب اندونيسيا ، وبناءً عليه ، بدأت المخابرات الأميركية تضاعف جهودها لجمع المعلومات الاستخباراتية حول النشاطات السياسية والعسكرية داخل إندونيسيا، وشهدت تلك المرحلة بناء أرشيف استخباري ضخم عن قيادات الحزب الشيوعي الاندونيسي ، واتصالاتهم، وحضورهم في الدولة والمجتمع ([2]) .

من جهة أخرى، بدأت المؤسسات الاقتصادية الأميركية تنسحب تدريجيًا من بعض المشاريع الكبرى في إندونيسيا، بسبب ما وصفته بـغياب الضمانات القانونية ، وتقلب البيئة الاستثمارية ، وانخفضت الاستثمارات الأميركية في قطاع النفط بعد قرارات التأميم الجزئية، وتعرضت بعض الشركات لمضايقات إدارية، ومع تراجع تلك الاستثمارات، خسرت واشنطن أحد أهم أدوات نفوذها الاقتصادي في البلاد، على المستوى التعليمي والثقافي، استمر عدد محدود من برامج التبادل الأكاديمي، لكنه تراجع بشكل ملحوظ ، كما تم تقليص عدد المنح الدراسية، وتراجعت تغطية المؤسسات الإعلامية الأميركية للنشاطات الثقافية في إندونيسيا، وسط بيئة عامة لم تعد تتقبل بسهولة أي مظاهر للنفوذ الأميركي([3])

في سياق آخر، بدأت بوادر أزمة اقتصادية خانقة تضرب إندونيسيا ؛ إذ ارتفعت معدلات التضخم بشكل غير مسبوق، وانخفضت قيمة العملة الاندونيسية ، وظهرت بوادر مجاعة في بعض الأقاليم النائية ، ورغم تلك الأوضاع المأساوية ، تمادت الحكومة في خطاباتها الثورية، مما دفع الولايات المتحدة الامريكية إلى اتخاذ موقف أكثر تشددًا، تمثل في تعليق بعض المساعدات، وتجميد عدد من المشاريع الثنائية ، الأمر الذي جعل العلاقات بين البلدين شبه مستحيلة ([4]) .

يمكن القول انه ومع نهاية عام 1961، كانت العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية بين الولايات المتحدة الامريكية وإندونيسيا قد وصلت إلى مفترق طرق واضح ، فعلى الرغم من أن القنوات الرسمية لم تُغلق، إلا أن درجة الثقة المتبادلة كانت قد تآكلت إلى حد بعيد وأصبحت العلاقة بين الطرفين تُدار عبر التفاهمات الصامتة والضغوط غير المباشرة ، وليس عبر التعاون الاستراتيجي الشفاف كما كان في سنوات ما بعد الاستقلال.

في واشنطن، بدأ صناع القرار يتعاملون مع سوكارنو كزعيم غير موثوق به، ويُحتمل أن ينقلب تماماً على المصالح الأميركية في أية لحظة ، ومن ذلك المنطلق، بدأت تتبلور داخل دوائر الاستخبارات الأميركية فكرة دعم بدائل محلية، لا سيما داخل الجيش، كخيار واقعي وأقل ضرراً من استمرار دعم نظام متقلب الأهواء مثل نظام سوكارنو ، تلك الرؤية لم تكن مجرد تقييم سياسي، بل تحولت إلى استراتيجية عملية، تجلت لاحقاً في التنسيق الوثيق بين واشنطن وبعض النخب العسكرية الإندونيسية ([5]).

من ناحية إندونيسيا، مثّل فشل التعاون مع الولايات المتحدة فرصة لتعزيز السردية القومية القائلة بأن الغرب لا يمكن الوثوق به، وأن الاعتماد على النفس والتحالفات البديلة هو الطريق لبناء إندونيسيا عظيمة،وقد تم استغلال ذلك التصور بشكل واسع في الإعلام الرسمي، الذي بدأ يربط بين الأزمات الاقتصادية الداخلية

([1]) Smith, A.L. (2003). A Glass Half Full: Indonesia–US Relations in the Age of Terror. Contemporary Southeast Asia.
([2]) New York Times, December 22, 1948, sec. 1, p. 1.
([3]) Ibid .
([4]) Phillip Jessup, The Birth of Nations, New. York:Columbia University Press, 1974 , P. 9-88.
([5]) Congressional Record, 8lst Congress, 1st session, Vol. 95, Part I, p. 83.

والمؤامرات الخارجية، بما في ذلك التدخل الأميركي في الشؤون الإندونيسية ، ذلك الخطاب وجد قبولاً واسعاً بين الجماهير المتأثرة بالشعارات الثورية، خصوصاً في ظل ضعف الأحزاب الليبرالية وانعدام البدائل السياسية الوسطية ([1]) .

في سياق التطورات الاقتصادية ، كانت محاولات الحكومة الإندونيسية للتحول إلى نموذج اقتصادي اشتراكي تسير بشكل غير منضبط، إذ تم تأميم عدد من الشركات الكبرى ، بما في ذلك شركات أمريكية، دون تعويضات عادلة أو آليات قانونية واضحة ذلك الإجراء عدتهُ واشنطن عدواناً اقتصادياً، وردّت عليه بتجميد برامج المساعدات الفنية والمالية، ما فاقم من أزمة التمويل التي كانت جاكرتا تعاني منها أصلاً([2]) ، من جهة أخرى، فإن السياسات الاقتصادية الإندونيسية خلال تلك المدة ، عانت من نقص الكفاءة والتخطيط، وارتكزت بشكل مفرط على الاقتراض الخارجي من دول المعسكر الشرقي ، وأدى ذلك إلى خلق التزامات مالية ثقيلة على الدولة ، بالتزامن مع عجز في الإنتاج المحلي وتدهور البنية التحتية ، كل ذلك ساهم في تأجيج السخط الشعبي، وإن ظل ذلك السخط صامتاً بفعل القبضة السياسية للنظام، والهيمنة الإعلامية عليه([3]) ، أما على المستوى الدبلوماسي، فقد حافظت الولايات المتحدة الامريكية على تمثيلها الدبلوماسي في جاكرتا، لكن الدور السياسي للسفارة الأميركية انتقل تدريجياً من التفاعل العلني إلى العمل خلف الكواليس، وتم تكليف السفارة بالتعاون مع وكالة الاستخبارات المركزية ، بمراقبة تحركات الحزب الشيوعي الاندونيسي ، والبحث عن فرص التغيير في المشهد الإندونيسي، خصوصاً داخل الجيش([4]) .

وعلى الرغم من تدهور العلاقات الرسمية، استمرت بعض مظاهر الدبلوماسية الرمزية، مثل تبادل البرقيات الرسمية، والمشاركة في المؤتمرات الدولية، والزيارات المحدودة للمسؤولين الفنيين ، غير أن المظاهر كانت تخفي واقعاً مريراً من انعدام الثقة المتبادلة ، وتحول العلاقة من شراكة محتملة إلى صراع بارد على النفوذ، داخل وخارج إندونيسيا ([5]) .

الخاتمة

اتسمت حقبة سوكارنو بموقف صارخ معاد للغرب وأمريكا، اذ كان يستعين بعناصر من الماركسية والقومية والإسلام من جانبه، كان الرئيس سوكارنو أكثر اهتماماً بتنمية الشعور بالقومية الإندونيسية ، أدى إلى انعدام الثقة الكبير بالقوى الأجنبية الكبرى من الصراع ضد الهولنديين، كان الإندونيسيون يعتمدون على الولايات المتحدة الامريكية ، التي يُفترض أنها معادية للإمبريالية، لدعمهم في كفاحهم من أجل الاستقلال ضد أسيادهم الاستعماريين. وبدلا من ذلك، اختارت الولايات المتحدة دعم حليفها الهولندي ، ولم يقدم الأميركيون الدعم للحكومة الإندونيسية إلا عندما كانت إندونيسيا على وشك الخضوع للاستيلاء الشيوعي عززت تلك التجربة حاجة الإندونيسيين إلى الاعتماد على الذات ، إن العلاقات بين الولايات المتحدة وإندونيسيا كانت ترجع إلى حد كبير إلى الجهود الأميركية لإرغام إندونيسيا على إلغاء سياستها المتمثلة في عدم الانحياز والانضمام إلى الكتلة الغربية في الحرب الباردة.

([1]) New York Times, January 12, 1949, sec. 1, p. 6.
([2]) Howard Palfrey Jones, Indonesia: The Possible Dream, New York: Harcourt Brace Jovanovich , P. 2 .
([3]) Ibid , P. 33 .
([4]) Taylor, Op.Cit , P. 39.
([5]) Ibid , P.44 .

قائمة المصادر

الكتب العربية //

١- سامي منصور ، انتكاسة الثورة في العالم الثالث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، 1972 .

2- Ailsa Zainu'ddin, , A Short History of Indonesia , New York , 1970 .

3- Alastair M. Taylor, The Independence of Indonesia and the United Nations , London, 1960.

4- Arnold C. Brackman, The Second Front of Southeast Asia, New York , 1966.

5- Arthur S. Keller, The Netherlands and India as a Profitable Proposal Far Eastern Survey, 1 , January 17, 1940 .

6- Benedict R. O. J. Anderson, Java in the Time of Revolution: Occupation and Resistance, 1944-1946 , Ithaca, Cornell University Press, 1972 .

7- Bernard Daham, A History of Indonesia in the Twentieth Century , New York: Prager, 1971 .

8- Bernhard Dahm, History of Indonesia in the Twentieth Century , New York: Praeger, 1971.

9- cordell Hull, The Memoirs of Cordell Hull, New York: The MacMillan and Co., 1948 , Vol. 2 .

10- Crane Britton , Anatomy of Revolution, London: Oxford University Press, 1932 .

11- David Weil, The Birth of Indonesia (London: George Allen and Onwyn, 1948.

12- Garland Evans Hopkins, "Will We Fail in Indonesia?" Christian Century, August 13, 1947 .

13- George C. Herring, "The Truman Administration and the Restoration of French Sovereignty in Indochina," Diplomatic History , Vol. 1, No. 2, 1977 .

14- George M. Cahen, Nationalism and Revolution in Indonesia (New York: Cornell University Press, 1962.

15- Hopkins, Christian Century, 64 (30 July 1947.

16- Howard Palfrey Jones, Indonesia: The Possible Dream, New York: Harcourt Brace Jovanovich.

17- Hubertus J. Van Mock, The Stakes of Democracy in Southeast Asia, (New York: Norton, 1950 .

18- J. H. A. Logemann, The Indonesian Problem , Pacific Affairs, 20 (March 1947.

19- Jos Dermawan T., Phuket Phuket Among the top politicians, His Royal Highness the Cosmologist of Bung Karno | Sukarno, 2004.
20- John A. Goldsmith, "Russick Refuses to Impose Limits on Participation in the War," Washington Post, February 19, 1966.
21- Kahin, Nationalism and Revolution in Indonesia .
22- Leslie Palmier, Indonesia , New York, Walker, 1965.
23- Mohammed Hatta, "The Myth and the Reality Surrounding the Declaration of August 17," in Watani: Selected Writings of Mohammed Hatta , The Hague: Mouton, 1972 .
24- Murphy, A.M. , The American rapprochement with Indonesia: from problem state to partner. Contemporary Southeast Asia, 2010 .
25- Peter Gerbrandi, Indonesia , London: Hutchinson, 1950.
26- Phillip Jessup, The Birth of Nations, New. York:Columbia University Press, 1974 .
27- Robert J. McMahon, Colonialism and Cold War , Ithaca:Cornell University Press, 1981.
28- Robert J. McMahon, Colonialism and the Cold War: The United States and the Struggle for Indonesian Independence, 1945-1949 , London: Cornell University Press, 1981 .

المجلات ///

1- The New York Times, September 8, 1948, sec. 1 .
2- The New York Times, January 12, 1949, sec .
3- The New York Times, 24 February 1942, sec. lA .
4- The New York Times, November 24, 1946 .
5- The New York Times, December 22, 1948, sec. 1 .

البحوث ///

١- نجلاء عذنان حسين ، دوايت ايزنهاور ودوره في السياسة الامريكية حتى عام 1961 ، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد : 110 ، المجلد :27 .

الرسائل الاكاديمية ///

١- علي واثق احمد ، الحزب الشيوعي وأثره السياسي في اندونيسيا (1920 – 1965) ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ، 2021.